امور بعضها احدث في زمن الصحابة رضي الله عنهم واستحسنوها وكذلك العلماء المجتهدون
العاملون واستمر بها العمل الى هلم جرا وبعضها استحسنها التابعون وكذلك العلماء
المجتهدون ام تسمع بالجليه قول مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وقال عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في التراويح نعمت البدعة هذه
اما محدثات اهل الظاهر فمن ذلك الاشتغال بعلم النحو وضبط غريب الكتب من اللغة وتدوين
اصول الفقه والكلام في النقد بل والتخريج وتمييز السقيم من الصحيح والكلام في الصفة والموصوف
والتغلغل في ذلك والخانات والمدارس والقناطر وبنائها والمحاريب وزخرفتها والحصلة
في اول الجماعة والاسناد لاهل المسائل وتزويق المصاحف والتوسع في اللذيذ من المآكل والمشرب
والمسكن ولبس البرود والطيلسات وتوسيع الاكمام وتزويق العمائم وتكويرها هذا الا انحرف
هذه الامور ودونها ثمار ددت محدثات اهل الباطن التي يتوصلون بها الى علم الله ومجالسته ومعه
قال تعالى في كلامه القديم انا جليس من ذكرني ومن محدثاتها العلانية اذكار ادبار الصلوات وذكر الله
بالجمع والنداء به والاعلان به وافراد كل بوقت من الاوقات والكلام في دقائق التصوف
والمصافحة في كل وقت والتسبيحات والاعلان بذلك وكل ذلك مستند الى الاحاديث والاثار
وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال وهذه نوافل
الخيرات يتقرب بها الى الله تعالى كما قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثر عن الله تعالى
لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني اعطيته ولئن استعاذ
في لاعيذنه الحديث واي قربة افضل من هذه البدعة واي خير اعظم منها ما انت ايها
المتفقه المتبلد الا غفلة استولت على قلبك وانقشت ذكر الله قال الله سبحانه استحوذ
عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله وقال سبحانه ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له
قرين واني وقير ونبيس الغرب الذي لم يبال فوق حتى اتبعت هواه واشربته وصرت تنهى
الخلق عن ذكر الله قال سيدي احمد بن عطاء الله رحمه الله تعالى في مفتاح الفلاح اياك ومعادات
اهل

اهل لا اله الا الله فان الله وليهم ولله الولاية العامة فهم اولياء الله وان اخطئوا وجاءوا بقراب
الارض خطايا لا يشركون بالله شيئا لقيهم الله بمثلها مغفرة اهـ منه فلو كشف عن اعين منور البصيرة
لاكتفيت منهم بالنظر على اي وجه ذكروا وسواء كانوا صادقين او كاذبين واما البدعة فقد
تكلم عليها اهل العلم المتفننون وقسموها الى اقسام الشريعة قال الشيخ العالم الحافظ
القدوة حجة الله عز الدين بن عبد السلام في اخر كتاب القواعد البدعة تنقسم الى
خمسة اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة ومندوبة ومباحة قال والطريق في ذلك ان تعرض
البدعة على قواعد الشرع فان دخلت في قواعد الايجاب فهي واجبة وان دخلت في قواعد
التحريم فهي محرمة وان دخلت في قواعد المكروه المندوب فهي مندوبة وان دخلت في قواعد
المكروه فهي مكروهة وان دخلت في قواعد المباح فهي مباحة اما البدعة الواجبة فلها
امثلة منها الاشتغال بعلم النحو الذي يفهم به كلام الله وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم
فان احتيج اليه من قبيل الواجب لا سيما للاعاجم الذين لا يعرفون اللسان العربي وكذلك
التعديل والتخريج وتمييز الصحيح من السقيم وهو فرض كفاية يحمله من قام به والبدعة المحرمة
لها امثلة منها مذاهب القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة والجبرية على ذلك
حرام والرد عليهم من الامور الواجبة فتعين على من قام به والبدعة المندوبة لها امثلة
منها احداث نوافل الخيرات المستحسنة كمثل حزب الادارة والاجتماع للذكر
ادبار الصلوات بكيفية معلومة والنداء وابتداء وقراءة الفاتحة في كل شيء والسبحة
وزيارة الاخوان وجملة ما احدثه المتصوفة من الاداب واستحسنه العلماء سلفا عن خلف
والبدعة المكروهة لها امثلة منها زخرفة المساجد وتزويق العمائم وتكويرها والتشديد
في البنيان والزخرفة فيها والبدعة المباحة لها امثلة منها المصافحة عقب الصبح والعصر
واختار الشيخ محي الدين التفصيل فان كان صافح من كان معه قبل الصلاة فمباح وان صافح
من لم يكن معه قبل الصلاة فمندوب لان المصافحة عند اللقاء سنة بالاجماع ولا عرف
فيها تعارضا لاصحاب مالك للاحاديث الصحيحة الثابتة الدالة فيها واما الطعام
الطعام عند رؤية المبعثرة كرؤيته عليه السلام ورؤية اصحابه ويدخل في ذلك الطعام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)